المستوى: السنة الأولى ماستر تخصص: نقد العرض السداسي : الثاني

المحاضرة: الرابعة (الارتجال)

إعداد :

إن الارتجال الحقيقي أو "النقي" مثل موسيقى الجاز الحرة هو اتصال بين الرقص المرتجل ورد الفعل المصاحب من جانب الكوميديان "المونولوجست" في لحظة الأداء بدون بروفات أو نص ... ربما يكون "مسرحا حرا" نستطيع أن نسميه بحق "المسارح المرتجلة" تمييزا لها عن الارتجال[1].

أي أن الارتجال تجربة فنية قائمة على اللحظة، حيث يتولد الأداء من التفاعل المباشر بين الحركة (كالرقص) والكلمة (المونولوج أو الكوميديا) دون الاعتماد على نص مكتوب أو بروفات مسبقة. هذا النوع من المسرح يفتح المجال أمام حرية التعبير المطلقة، ويجعل العرض أقرب إلى "مسرح حيّ" يتشكل أمام الجمهور في اللحظة نفسها. لذلك يمكن اعتباره "مسرحًا مرتجلًا" بالمعنى الأصيل، لأنه لا يكتفي باستخدام تقنيات الارتجال كأداة، بل يجعل الارتجال ذاته هو جوهر العرض وبنيته الأساسية، مما يمنحه طابعًا فريدًا ومتحررًا من القوالب التقليدية.

مقومات الارتجال المسرحي:

إن الارتجال هو مشهد أصلي يؤدى بطريقة عفوية وبدون إعداد ويمكن أن يقوم على:

1 نص المؤلف إذا كان هناك صعوبة في فهم كلمات المؤلف في البروفات فقد تتضح الأمور فيما يتصل بنية المؤلف، إذا وضعت النص بكلماتك أنت ويمكن أن ترتجل سطورا قليلة، المشهد ككل أو حتى المسرحية كلها، إن الكثير من أعمال شكسبير قد عادت إلى الحياة عندما عوملت بهذا الشكل. إن إخراج العمل بكلماتك أنت الخاصة يسمح بانسياب المشاعر المرتبطة بحرية أكثر، وبعد ذلك بالطبع وبعد أن تكون قد فهمت فكرة المؤلف يمكن أن نعود لكلمات المؤلف الأصلية.

---

[1] سيمون مراى ، جون كيف، المسارح الجسدية (مقدمة نقدية)، تر: جمال عبد المقصود، محمد أبو الخير،مطابع المجلس الأعلى للآثار، 2008، ،ص435

2 الموقف المتوازي قد يصعب فهم موقف المؤلف وقد لا يتأكد الممثل المسرحي أو يوافق على ما يصبو إليه المؤلف...يمكن أن يرتجل موقفا يسير في نفس الاتجاه العام، مثل موقف المؤلف ولكنه يصبح أكثر سهولة بالنسبة للمثلين.[2]

3 الأدوار والمواقف المعاد ترتيبها: إن هذا النوع من الارتجال مفيد للمثلين الذين يميلون إلى التمثيل المنفرد والذين لا يتصلون بالآخرين على خشبة المسرح أو الذين يفعلون ذلك فقط وفقا لمبدأ ماذا يمكنني أن أحصل عليه منك من أجل أغراض معينة؟ أو ماذا تحتاج مني أو ماذا يمكنني أن أفعله لك؟ (مثال تحولالممثل من شخصية العنصري الأبيض إلى شخصية رجل أسود)[3].

4 الخلفية والتاريخ: كأن تتحدث شخصية بإقناع عن فقدانها لوظيفتها فهذا الحدث الماضي الذي سينشط بتمثيله يأخذ مكانه في ذاكرتنا كعمل حقيقي.

فمواقف حدثت فعلا في ذاكرتنا يمكن أن تعطينا دافعا قويا للحديث عنها في الحاضر بإقناع.

5 الارتجال المتوقع: الممثل عليه أن يؤدي الدور بنشاط وشغف إلى الدور وكذلك كيف يتطلع فيه إلى الدور أو أقصى ما يمكن أن يتمناه كأن يعرض عليه تمثيل دور صيدلي أو ممرض واستكشاف ما يمكن تقديمه من هؤلاء المتطلعين إلى وظيفة، فشغف ممارسة تلك الوظيفة في الحياة العادية يعطينا دافعا لتمثيلها في المسرح.

6 التجهيز العام للحالة المزاجية والنفسية: لتجهيز النفسي والمزاجي قبل البروفات أو العرض لا يقتصر على التفكير أو النقاش، بل يتطلب الدخول فعليًا في حالة شعورية عبر الارتجال والتجريب العملي. هذا الأسلوب يساعد الممثل على شحن المشهد بطاقة وجدانية محددة، مما يمنحه عمقًا وتأثيرًا أكبر عند الأداء. وعندما تتوفر الظروف المناسبة من وقت ومساحة

---

[2] ينظر م ن، ص290.
[3] ينظر م ن، ص291.

وأشخاص، يصبح الارتجال وسيلة فعّالة لتوليد اللون المزاجي الصحيح الذي يفتح المشهد بقوة ويجعل الإبداع أكثر صدقًا وحيوية[4].

[4] ينظر م ن ، ص293.